

منهج الشيخ نعينع في تلاوة القرآن الكريم: دراسة تحليلية على مقطع سورة الشعراء

برانون مصطفى¹، أنوار بن حاسين²

*(The Methodology of Sheikh Na'ina in Quranic Recitation: An
Analytical Study of a Passage from Surah Ash-Shu'ara)*

Pranon Mustafa, Anuar bin Hasin

ABSTRACT

This scientific study discusses the correct way to recite the Holy Qur'an based on knowledge of the approach of Sheikh Ahmad Naina, by analyzing his scented recitation of the section of Surat Al-Shu'ara in terms of vocal and tonal performance. The problem of this study appears in that there is a lot of research related to the science of Almaqamat, but no research has been established. A scientific study to establish an analysis of Sheikh Naina's reading. This scientific research aims to study the special approach of Sheikh Ahmed Naina in good recitation, to prove the importance of knowing the Almaqamat and how to read the Qur'an with them to contemplate the verses of the Holy Quran, and because it is one of the best scientific references related to the art of recitation and Almaqamat or in this special field. The method of collecting information in this study is based on two methods: (1) intensive listening to Sheikh Ahmed Naina's reading, noting how he pronounces the letters and using the sound and maqamat, (2) analyzing documents by reviewing scientific books and articles to provide scientific support for this study. The research discovered that Sheikh Naina's style is unique and distinct, as it is considered an extension of the school of Sheikh Mustafa Ismail. The research also

1 كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia.
Email: luisparker.1084@gmail.com

2 كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia.
Email: anuarhasin@usim.edu.my

revealed that Sheikh Naina's approach is a correct approach in reciting the Qur'an in the Maqamat, and the researcher expects that this study will be useful to students and other researchers, especially those who work in this field.

Keywords: *Syeikh Na'ina, Tarannum, Quranic Recitation, Methodology*

ملخص

تناقش هذه الدراسة العلمية الطريقة الصحيحة لتلاوة القرآن الكريم بناء على معرفة منهج الشيخ أحمد نعينع، من خلال تحليل تلاوته المعطرة من مقطع سورة الشعراء من ناحية الأداء الصوتي والنغمي، تظهر مشكلة هذه الدراسة في أن هناك الكثير من الأبحاث التي تتعلق بعلم المقامات ولكن لم يتم إنشاء دراسة علمية لإقامة تحليل قراءة الشيخ نعينع. يستهدف هذا البحث العلمي دراسة تواجه المنهج الخاص للشيخ أحمد نعينع في التلاوة المجودة، لإثبات أهمية معرفة المقامات وكيفية قراءة القرآن بما لتدبر آيات الذكر الحكيم، ولكونها من حسن المراجع العلمية التي تتعلق بفن التلاوة والمقامات أو في هذا المجال الخاص. تعتمد طريقة جمع المعلومات في هذه الدراسة على طريقتين: (1) الاستماع المكثف من قراءة الشيخ أحمد نعينع مع ملاحظة كيفية نطقه للحروف واستخدام الصوت والمقامات والإقامة بتحليلها، (2) تحليل الوثائق من خلال مطالعة الكتب العلمية والمقالات ليكون دعماً علمياً في هذه الدراسة. وقد اكتشف البحث أن أسلوب الشيخ نعينع فريد ومتميز حيث يعتبر امتداداً لمدرسة الشيخ مصطفى إسماعيل. كما كشف البحث أن منهج الشيخ نعينع منهج صحيح في تلاوة القرآن بالمقامات، ويتوقع الباحث أن تكون هذه الدراسة مفيدة للطلبة والباحثين الآخرين وخصوصاً الذين يشتغلون بهذا المجال.

كلمات دالة: الشيخ نعينع، الترتيم، تلاوة القرآن، منهج

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين أجمعين، أما بعد. معلوم أن قراءة القرآن هم الأمثال للناس الذين وهبهم الله جمال الصوت لإبهار عظمة القرآن من خلال قراءتهم، وخشوعهم لتدبر الآيات البينات، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسْبَتْكُمْوَهُ يَخْشَى اللَّهَ"³.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يستمع إلى القرآن الكريم من غيره مع أنه أقرؤ الناس على وجه الأرض وأحسن الناس صوتاً، وفاضت عيناه بما قرأ الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود لما قرأ هذه الآية:

{ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا } سورة النساء. الآية: 41. ولما استمع إلى قراءة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري قال له: "لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزْمِيرِ آلِ دَاوُدَ"⁴

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري بما أعطي من الصوت الحسن وجماله. ومن ذلك الوقت إلى عصرنا هذا لا يخلو علمنا عن أصوات ملائكية، تحير شتى الأذان ليوقع بينها الخشوع والتدبر.

ولاشك فيه أن القراء المصريين هم أفضل القراء في العالم الإسلامي، هم الذين حباهم الله من إمكانيات وتمكن في الأحكام والأداء، ومن أمثالهم الشيخ محمد رفعت،

3 Ḥutaybah Aḥmad. (n.d.). *Sharḥ Kitāb Al-Jāmi' Li-Aḥkām Al-Ṣiyām Wa A'māl Ramaḍān, Faḍāil Al-Qur'an*. (Vo. 25). Al-Maktabah Al-Shāmilah, p. 6.

4 'Allān al-Ṣiddīqī, Muḥammad. (2013). *Dalīl al-Fāliḥīn li Turuq Riyāḍ al-Ṣāliḥīn*. (Vol. 3). Beirut: Dār al-Fikr, p. 365.

والشأخ مصطفأ إسماعيل؁ والشأخ عبد الباسط عبد الصمد؁ والشأخ محمد صديق المنشاوي رحمهم الله تعالى؁ وهؤلاء الذين أرفع أصواتهم من أنحاء العالم الإسلامي؁ والجيل الذي يليهم الشأخ أحمد شبيب والشأخ محمد الليثي والشأخ الشحات محمد أنوار والشأخ عبد الوهاب الطنطاوي رحمهم الله والشأخ أحمد نعبنع يعتبر من القراء في هذا الجيل عملاقا حيا؁ وهو الذي سوف يتحدث عنه الباحث في هذه الدراسة.

فضيلة الشأخ أحمد نعبنع هو العملاق الحي؁ المقرئ الكبير الذي يمشي على ساحة القرآن في أيامنا؁ هو صاحب الصوت الشجي والنقي؁ مزمار من مزامير آل داوود؁ وهو ممثل في تجويد القرآن الكريم؁ وله أسلوب فني في تلاوة القرآن من حيث الأداء الصوتي والنغمي؁ فهو امتداد مدرسة الشأخ مصطفأ إسماعيل رحمه الله بعدما انتقل إلى الرحمن؁ والشأخ أحمد نعبنع له نهج خاص في تجويد القرآن لأنه تأثر بالشأخ مصطفأ إسماعيل ولكنه أضاف حتى يكون له أسلوب ومدرسة خاصة له وهذه البحث يختصر بمنهجه في أساليب تلاوة القرآن الكريم بالمقامات أو الترم المأذون من خلال استعراض نموذج تلاوته تحليلا في الأداء الصوتي والنغمي؁ عونا للدارسين والباحثين الآخرين الذين يسلكون في هذا المجال؁ ونسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث مفيدا للمستفيد ومكملا لجهد الشأخ أحمد نعبنع.

وقد اختصر الباحث هذه الدراسة على مبحثين أساسيين تناول فيهما مختصر ترجمة الشأخ أحمد نعبنع؁ ونموذج تلاوته القرآن الكريم تحليلا في الأسلوب والأداء الصوتي والنغمي.

2. منهج البحث

اتبع الباحث في هذا البحث العلمي المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف المقامات عند الشيخ أحمد نعينع ثم تحليلها تحليلًا علميًا بحيث تتجلى ميزة الشيخ نعينع في قراءة القرآن الكريم ويظهر جميع مقاماته. فالمنهج الوصفي التحليلي يصف الظاهرة كما هي ثم يحللها ليتضح خصائصها وما يتميز بها من السمات. وقد اتبع الباحث هذا المنهج ليوضح مقام هذا الشيخ العملاق في قراءة القرآن الكريم وما تأثر من الشيخ مصطفى إسماعيل وتفرد به عن غيره من القراء.

3. ترجمة الشيخ أحمد نعينع

الشيخ أحمد نعينع هو المقرئ العملاق الشهير؁ المتقن في الحفظ والأداء؁ صاحب الحنجرة الذهبية؁ تاج القراء المعاصرين فضيلة الشيخ الدكتور أحمد أحمد نعينع القارئ في الإذاعة والتلفزيون المصرية المالكي مذهباً؁ المصري موطناً. ولد في عام 1954 م بمدينة مطوبس وهي القرية الفرعونية القديمة بمحافظة كفر الشيخ جمهورية مصر العربية وهو معروف بحفظ القرآن وصاحب الصوت الندي النقي؁ نشأ في أسرة صالحة من أهل القرآن ولهذا تربى في الجو القرآني؁ والشيخ أحمد نعينع هو الابن الثالث بعد أخته الأولى فوزية توفيت صغيرة رحمها الله والثاني الدكتور ممدوح وبعده أخوه الأصغر المهندس مسعد وشقيقته الحاجة مديحة والحاجة محاسن؁ أما والد الشيخ أحمد نعينع هو المرحوم أحمد أحمد محمد نعينع كان تاجراً في القطن والأرز والحبوب؁ وكان رئيس مجلس إدارة جمعية قباني كفر الشيخ؁ فكان من أهل القرآن وكان حافظاً للقرآن

الكريم. وأما والدته الحاجة زينب علي محمد الشعراوي كانت امرأة صالحة وهي ربت أبناءها وعملت في البيت وكانت حافظة لبعض الآيات والسور من القرآن الكريم⁵.

تزوج الشيخ أحمد نعينع من الدكتورة ايناس الشعراوي أستاذة الباثولوجي بكلية الطب بالجامعة الأسكندرية، فرزقهما الله بثلاث بنات، ياسمين، ويسرا، ويرا أحمد أحمد نعينع⁶.

بدأ الشيخ نعينع تعليمه بحفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة من عمره في الكتاب فهي مدرسة يحفظون فيه القرآن ويتعلمون اللغة العربية والحساب، وفي هذه الفترة حفظ الشيخ نعينع من القرآن الكريم وهو لم يعرف اللغة العربية بعد.

وحفظ من القرآن على يد الشيخ نافع، وكان كبيرا في السن وحفظ بهذا التلقين خمسة أجزاء من أول سورة الناس إلى آخر سورة الأحقاف، ثم في طفولته هذه كان يحفظ القرآن في الكتاب على يد الشيخ أحمد سعد الشوا، وأتم حفظه كاملا في العاشرة من سنه⁷. وفي مرحلة الجامعة تعلم القراءة السبع على يد الشيخ محمد فريد نعمان كان في غرب الأسكندرية بحج الأنفوشي فيقرأ عليه، وكذلك قرأ القرآن على زوجته الشيخة أم السعد وحصل الإجازة منهما. فلما ذهب إلى القاهرة قرأ مرة أخرى القراءات العشر علي الشيخ محمود برانق والشيخ رزق خليل حبه⁸.

5I spoke to (Al-Sheikh Aḥmad Neina lives in Al-Qāherah, personal communication, March 9, 2023)

6 I spoke to (Al-Sheikh Aḥmad Neina lives in Al-Qāherah, personal communication, March 9, 2023)

7 I spoke to (Al-Sheikh Aḥmad Neina lives in Al-Qāherah, personal communication, March 9, 2023)

8 I spoke to (Al-Sheikh Aḥmad Neina using phone, personal communication, October 1, 2021)

وقبل أن ينتهي من دراسته في المرحلة الثانوية كانت موهبته ملء السمع والبصر في منطقة بحري حتى نرح إلى الإسكندرية في مطلع السبعينيات وسمعه الدكتور أحمد السيد درويش رئيس جمعية الشبان المسلمين وقتذاك، وبدأ يصحبه إلى الاحتفالات الدينية حتى ذاع صيته في الإسكندرية، أيضا وعندما التحق بكلية الطب جامعة الإسكندرية سمعه الدكتور محمد أبو الفتوح رئيس قسم الجراحة في الكلية آنذاك وتحمس له وساعده حتى أصبح قارئ السورة بمسجد السماك بحى غيط العنب بامتداد عشر سنوات (1970-1980) وحتى اعتماده إذاعيا وانتقاله للقاهرة⁹.

وفي ذلك الوقت حصل الشيخ نعينع على درجة الماجستير في عام 1979 في طب الأطفال عن بحثه بعنوان (روماتيزم القلب عند الأطفال) بل أعجب الرئيس السادات به إبان الاحتفال بعيد البحرية على رصيف 6 بالإسكندرية عندما قرأ الطبيب الشاب مفتحاً الحفل، واستحوذ العقول والقلوب معا، ثم ضمه الرئيس إلى السكرتارية الخاصة به وعينه طبيبا في سكرتارية الرئيس يرافقه في كل مكان الذي يحضر ويفتتح كافة الحفلات الرسمية والدينية حتى أصبح الدكتور نعينع أحد أبرز نجوم التلاوة في العالم الإسلامي كله¹⁰.

4. نموذج تحليل تلاوة الشيخ أحمد نعينع

وقد استعرض هذا المقال تحليل النموذج من نماذج تلاوة الشيخ أحمد نعينع من تلاواته الرائعة التي استمع إليها الباحث مراراً، من أجل التوسع في النتائج بشكل تحليلي حتى تكون مفيدة لكل من يرغب في هذا الفن، وكذلك لدراسة المقامات

9 Al-Qādī, Shukrī. (2007). *'Abāqirah al-Tilāwah fī al-Qarn al-'Isrīn*. Dār al-Jumhūriyyah lil-Sahāfah, p. 209.

10 Ibid., p. 210.

المكتنفة من الشيخ أحمد نعينع، وكذلك استعمال صوت الشيخ من حيث تمكنه في الأداء، والقراءة مع أحكام التجويد المنضبطة، وقدرته في تصوير معاني القرآن الكريم بنمط صوته الشجيّ والنغم الرقيّ، ولهذا قام الباحث بإتيان تلاوة الشيخ نعينع المشهورة حيث أبحر أذهان المستمعين في تلاوته العطرة، وهذه التلاوة هي غاية الروعة وتعتبر مثلاً من الأمثال في فن التلاوة.

كانت هذه التلاوة في حفلة تقام في جمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث قامت حكومة إيران مسابقة القرآن الكريم الدولية في عام 2009 م¹¹، ودي الشيخ أحمد نعينع كي يكون حكماً وقارئاً كالضيف في هذه الحفلة، والشيخ- نعينع كان يقرأ في سورة الشعراء من الآية 10-51، حيث بدأ بطبقة القرار من الاستعاذة والبسملة، القرار: هو الصوت الذي يستخدمه الشخص حال التحدث لأن اهتزازاته تحدث في منطقة الصدر ويكون هذا الصوت غليظاً وكثيفاً، وهي الطبقة التي تبدأ به القراءة في أغلب الأحيان¹²، ثم بدأ بنفس الطبقة من الآية 10 من سورة الشعراء.

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أُنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾﴾

في هذه الآية بدأ الشيخ نعينع بمقام البيّات، هو أحد من المقامات القرآنية الأساسية، بيّات: يمثل المقام الشعبي ومعناه الفرح أو السرور بالآرامية أو السريانية في كل بيت

11 Al-Dā'iyah Aḥmad Ibrāhīm. (2020). *Asma' Wastamti' Kaannaka Tushāhid Qiṣah Sayyidinā Mūsā Ma'a Fir'aun Au Ajmal Tilawah Bil Ālam Al-Qāri Al-Sheikh Aḥmad Naena Sūrah Ṭaba*. [Video]. You Tube. https://www.youtube.com/watch?v=k3mj_qDWujg

12 Markaz Al-Ma'ārif Lil-Manāhij Wa Al-Matnūn Al-Ta'limiyyah. (2021). *'Ilm Al-Ṣawt Wa Al-Mahārāt Al-Ṣawtiyyah*. (1st ed). Dār Al-Ma'ārif Al-Islāmiyyah Al-Thaqāfiyyah, p.32.

تتردد فيه العتابا والميجنا والأفراح¹³. ويقع هبوط الصوت على كلمة "مُوسَى" و "الظَلْمِينَ" وهي جملة اخبارية ليست استفهامية وكانت في الوقفة النهائية.

﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾^(١١)

وفي هذه الآية واصل الشيخ نعينع ببطقة تطابق كلمة "الظالمين" في الآية السابقة، حيث تقع قمة النمط التنغيم الصاعد على كلمة "قوم" و "يتقون"، فيها العُرب وصعود الصوت قليلا يناسب موقف الاستفهام في نهاية الآية.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾^(١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْظِلُّ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ﴾^(١٣)

في هذه الآية أتى بالبيات الشوري: هو فرع من مقام البياتي تُخَفِّضُ درجته الخامسة بنصف صوت، وهو مقام شائع كثيراً، خاصةً في قوالب الموشحات والأدوار¹⁴. وصعد الصوت قليلا في كلمة "قَالَ" و "إِنِّي" ووقعت قمة النمط التنغيم الهبوط في "ويضيق صدري" حيث تصوّر سيدنا موسى عليه السلام في الهم، ووقف على كلمة "لساني". وأعاد مرة أخرى ب "قَالَ" ولكن باختلاف النوتة حيث صعد الصوت قليلا ووقع سُلم الصوت في كلمة "إِنِّي" مع استخدام العُرب في "أَخَافُ" والعُرب هي عبارة عن انكسار في الصوت بشكل متعمد أو عفوي، وتدل العُرب على تمكن القارئ من صوته لمقدرته على كسر الصوت والعودة لصوته الطبيعي بطريقة سلسلة¹⁵. وتنوع

13 'Uthmān Bin Muḥammad Al-Ṣiddīqī. 2018. *Khulāṣah Al-Kalām Fī Hukm Al-Qirā'ah Bi Al-Maqām: Dirāsah Fiqhiyyah. Majallat Al-Dināsāt Al-'Arabīyyah*, p. 425.

14 'Uthmān Bin Muḥammad Al-Ṣiddīqī. *Khulāṣah Al-Kalām Fī Hukm Al-Qirā'ah Bi Al-Maqām: Dirāsah Fiqhiyyah*. p. 425.

15 Najlā' Aḥmad 'Ali. (2012). *Al-Ṣawt Al-Nadī. Durus Mufaṣṣalah Fī 'Ilm Al-Ṣawt*. Markaz Al-Rahmah. Far' Jam'iyat Al-Dhikr Al-Ḥākim, p. 49.

الصوت مع العرب في كلمة "أَنْ" و"صَدْرِي"، وصعد الصوت في "ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون" و هبط في "هُرُونَ"، وصعود الصوت قليلا في "وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي" يشعر بأن النبي موسى عليه السلام خائف بلسانه من أداء الرسالة للعقدة التي فيه¹⁶، "فَأَرْسِلْ إِلَى هُرُونَ" ليكون معنا لي¹⁷، وهبط الصوت في "هُرُونَ" مع الوقف عليها.

﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(١٥)

وفي هذه الآية انتقل إلى طبقة الجواب، هو درجة وسط بين القرار و جواب الجواب، ويكون متوسط الحدة والكثافة¹⁸. ووقع النمط التنغيم الصعود في كلمة "يَقْتُلُونِ" مع استعمال العُرب.

﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِأَيَّتِنَا أَنَا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾^(١٥) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٦)

وفي هذه الآية كان يستمر بنفس الطبقة، وفي كلمة "مستمعون" كان يصعد الصوت مع استعمال العُرب، ويرجع ب"فَاذْهَبَا" ويهبط الصوت في كلمة "بِأَيَّتِنَا إِنَّا" وبعدها يصعد الصوت مع العُرب في "مُسْتَمِعُونَ" و "فَأْتِيَا"، وفي "فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ" كان يصعد الصوت لأنها جملة الأمر، ويقف على "الْعَالَمِينَ" بهبوط الصوت.

﴿أَنْ أُرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١٧)

وفي هذه الآية مازال في طبقة الجواب ووقع هبوط الصوت في كلمة "إِسْرَائِيلَ".

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾^(١٨)

16 Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn. (n.d.). *Tafsīr Al-Jalālayn*. Al-Maktabah Al-Tawfiqiyah. Al-Qāherah, p. 367.

17 Al-Ṣawī, Aḥmad Bin Muḥammad Al-Miṣrī. (n.d.). *Hāshiyat Al-Ṣawī 'Alā Tafsīr Al-Jalālayn*. Beirut: Dār Al-Fikr, p. 1454.

18 Markaz Al-Ma'arif Lil-Manāhij Wa Al-Matnūn Al-Ta'limiyah, *'Ilm Al-Ṣawī Wa Al-Mahārāt Al-Ṣawtiyyah*, p.32.

في هذه الآية انتقل إلى مقام الراسـت مع صعود الصوت قليلا، مقام الراسـت هو مقام متعارف عليه في المقامات الموسيقية العربية لأنه سيد المقامات واسمه يعني المستقيم¹⁹. واستعمل العـرب في كلمة "فينا"، وكان صعود الصوت قليلا في كلمة "ألم نُربِّكْ" لأنها جملة استفهامية وهي من مقولة فرعون، ووقف على "وليدا" مع استعمال العـرب وهبوط الصوت. وكرر بنفس الطبقة لكن باختلاف الأداء والذوق حيث هبط الصوت في "وليدا" بنمط آخر، وصعد الصوت في "ولبثت فينا" مع العـرب، ووقف على "سنيـن" باهتزاز الصوت. هو اهتزازات في الصوت، تنتج بسبب الانتقال السريع بين الطبقات الصوتية، وهي من أكثر الأشياء التي يتذوقها المستمع²⁰.

﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾

وفي هذه الآية مازال في طبقة الجواب لأنها جملة اخبارية، ووقف على "الْكٰفِرِينَ" بصوت العـرب.

﴿قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي

حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾﴾

وفي هذه الآية كان يصعد الصوت إلى طبقة الجواب لأنها كلام النبي موسى عليه السلام أجب فرعون بالقطع "قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ" عما أتاني الله بعدها من العلم والرسالة²¹، مع استعمال العـرب في "الضَّالِّينَ"، ووقف على "خِفْتُمْ" ثم كرر مرة أخرى بنفس الطبقة الصوتية بالأداء المتمكن من حيث أتى باهتزاز الصوت

19 'Uthmān Bin Muḥammad Al-Ṣiddīqī. *Khulāṣah Al-Kalām Fī Huḳm Al-Qira'ah Bi Al-Maqām: Dirāsah Fiqhiyyah*. p. 425.

20 Markaz Al-Ma'arif Lil-Manāhij Wa Al-Matnūn Al-Ta'limiyyah, *'Ilm Al-Ṣawt Wa Al-Mahārāt Al-Ṣawtiyyah*, p.74.

21 Al-Ṣawī, Aḥmad Bin Muḥammad Al-Miṣrī. *Hāshiyat Al-Ṣawī 'Alā Tafsīr Al-Jalālayn*, p. 1454.

قليلا في "الصَّالِّينَ" وصعود الصوت، واستخدام العُرب في "لَمَّا" و "خِفْتُكُمْ" و "حُكْمًا" و "الْمُرْسَلِينَ" ووقف على نهاية الآية بنَفَس واحد.

﴿وَيْلِكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢٢)

وأدى بطبقة الجواب ووقف على "تَمُنُّهَا عَلَيَّ"، وكرر مرة أخرى ولكن بسلم الصوت من الجواب إلى القرار، واستعمال العُرب في "تمنُّها" و "إِسْرَائِيلَ" مع هبوط الصوت.

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ

مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾

وعاد إلى طبقة الجواب لأنه من كلام فرعون وسأل موسى "وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ" مع استعمال العُرب وصعود الصوت، لأن في هذه الجملة استفهام، ورجع مرة أخرى لكن بوصل الآية التي تليها، حيث انتقل من طبقة الجواب إلى جواب الجواب، واستخدام العُرب في "الْعَالَمِينَ" مع هبوط الصوت قليلا، "وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ" في هذه الجملة تحكّم الصوت باتساعه- والاتساع الصوتي وهو السعة العرضية للصوت، وكلما زاد اتساع الصوت كان أكثر رخامة وثقلا²²- وصعد الصوت حتى نهاية الآية مع العُرب، ووصل الشيخ نعينع سؤال فروع بجواب النبي موسى مع تسلسل النغم والأداء.

﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾^(٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٢٦﴾

في هذه الآية كان يهبط الصوت إلى طبقة القرار، ويصل الآية التي تليها، ويصعد الصوت قليلا في "قَالَ رَبُّكُمْ" ويهبط الصوت في "الْأُولِينَ"، ويصل بين الآيتين من كلام فرعون وكلام النبي موسى.

﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾

في هذه الآية أتى بجواب الرست وانتقل إلى جواب الجواب في "إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ" وهبط الصوت في "قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ" وصعد الصوت مرة أخرى في "وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا" وتحكم الصوت في "بينهما" باتساعه وقوة الصوت: وهي - صفة تعكس مدى تحمل الصوت، فكلما زادت قوة الصوت زادت قدرته على تحمل الأداء الطويل²³ - وبعد ذلك هبط الصوت قليلا حتى نهاية الآية مع استعمال العُرب في "تَعْقِلُونَ"، وربط بين الآيتين من كلام فرعون وكلام النبي موسى عليه السلام مع تسلسل الأداء والنغم.

﴿قَالَ لَئِن آتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾

في هذه الآية انتقل إلى مقام الجهاركاه - هو مقام قليل الاستعمال في الموسيقى العربية، يبدأ سلّمه بجنس الجهاركاه (شبيه بجنس العجم) على القرار، يليه جنس الراسات الاعلى على العتمّاز (الدرجة الخامسة)²⁴ - ببطقة الجواب، وأتى بالعُرب في "إِلَهًا" وهبط الصوت في "غَيْرِي"، وصعد الصوت قليلا في "الْمَسْجُونِينَ" مع استخدام العُرب.

﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾

في هذه الآية كان يصعد الصوت قليلا حتى نهاية الآية مع استعمال العُرب في "مُبِينٍ" فهي جملة استفهامية تناسب بنمط التنعيم الصعود.

﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾﴾

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾

23 Markaz Al-Ma'arif Lil-Manāhij Wa Al-Matnūn Al-Ta'limiyyah, 'Ilm Al-Şawt Wa Al-Mahārāt Al-Şawtiyyah, p.51.

24 Maqam world https://www.maqamworld.com/ar/maqam/bayati_shuri.php.

هذه الآية أتى بجواب الجهاركاه ودخل في الصبا- هو أكثر المقامات حزنا، وأصل كلمة صبا سرياني أي سابا²⁵ في "إِنْ كُنْتَ مِنْ" مع هبوط الصوت، و"الصَّادِقِينَ" فرجع إلى العجم مع استعمال العرب، وصعد الصوت في "فَأَلْقَى" و"عَصَاهُ" و"تُعْبَانُ مُبِينٌ"، وهبط الصوت قليلا في "وَنَزَعَ يَدَهُ"، وصعد الصوت في "بِيضَاءَ لِلنَّظِيرِينَ" مع استعمال العرب. ووصل الآيات الثلاثة بِنَفْسٍ واحد من تحديي فرعون وهذا الموقف أظهر النبي موسى عليه السلام المعجزات أمام الناظرين مع تنقل سليم بين العجم والصبا وتسلسل طبقات الصوت والنغم يناسب معنى هذه الآية القرآنية.

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾

في هذه الآية انتقل إلى طبقة القرار حيث هبط الصوت في "حَوْلَهُ. إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ" وصعد الصوت قليلا في "عَلِيمٌ"، وكرر مرة أخرى ووصل الآية التي تليها حيث أتى بمقام النهاوند- هو المقام المتعارف عليه في الموسيقى الشرقية والغربية نسبة إلى مدينة نهاوند²⁶- وانتقل إلى طبقة التوسط، وصعد الصوت في "قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ"، وهبط الصوت في "إِنْ هَذَا"، وصعد الصوت في "لَسِحْرٌ" مع استعمال العرب فيها و"يُرِيدُ"، وهبط الصوت في "أَنْ يُخْرِجَكُمْ"، وصعد الصوت مرة أخرى في "مِنْ أَرْضِكُمْ" وصعد الصوت قليلا في جملة استفهامية "فَمَاذَا تَأْمُرُونَ" مع استخدام العرب.

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَلَشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تَوَكُّبِكُمْ لِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾

25 'Uthmān Bin Muḥammad Al-Ṣiddīqī. Khulāṣah Al-Kalām Fī Hukm Al-Qirā'ah Bi Al-Maqām: Dirāsah Fiqhiyyah. p. 425.

26 Ibid., p. 425.

في هذه الآية وقع هبوط الصوت إلى طبقة القرار وصعود الصوت قليلا في "أَخَاهُ وَأَبْعَثُ" وهبوط الصوت حتى النهاية الآية، وكرر مرة أخرى لكن ختم الآية بأداء آخر حيث صعد الصوت قليلا، ورجع مرة أخرى بنفس الطبقة والأداء، ورجع مرة أخرى حيث أتى بجواب النهاوند وهبط الصوت في "وَأَخَاهُ"، وصعد الصوت في "فِي الْمَدَائِنِ" مع فتح الحنجره واستعمال العُرب في "حَاشِرِينَ" و"سَحَّارٍ عَلِيمٍ".

﴿فَجُمِعَ السَّحْرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^{٣٨} وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِيِينَ ﴿٤٠﴾

في هذه الآية شرع بالراست في "فَجُمِعَ السَّحْرَةُ..". إلى نهاية الآية، وأتى باستخدام العُرب في "لِمِيقَاتِ" و"يَوْمٍ مَّعْلُومٍ"، وصعد الصوت في "هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ" و"إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِيِينَ" مع استعمال العُرب، وتمكّن الشيخ نعينع بوصل الآيات الثلاثة بِنَفْسٍ واحد وتسلسل الأداء النغمي والصوتي في تصوير المعاني من خلال هذه الآيات.

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ﴾^{٤١} قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾

في هذه الآية انتقل إلى طبقة الجواب ووقف على "قَالُوا"، فشرع ب"فَلَمَّا" مرة أخرى ولكن بوصل الآية التي بعدها، وأتى بطبقة الجواب واستعمل الانعطاف الصوتي - هو عبارة عن خروج من الطبقة الصوتية إلى طبقة مختلفة²⁷ - في "فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ"، وصعد في "قَالُوا" مع استعمال العُرب، وصعد الصوت مرة أخرى في "لِفِرْعَوْنَ" واستعمل العُرب في "قَالَ نَعَمْ"، وصعد الصوت في "وَإِنَّكُمْ" ووقف على "الْمُقَرَّبِينَ" مع العُرب والاهتزاز الصوتي.

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ﴾^(٤٣)

في هذه الآية انتقل إلى طبقة القرار حتى نهاية الآية.

﴿فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعٰلِبُونَ﴾^(٤٤)

في هذه الآية أتى بطبقة الجواب، وصعد الصوت في "حِبَالَهُمْ" مع استعمال العرب فيها وفي "وَعَصِيَّهُمْ" و "فِرْعَوْنَ"، وهبط بسلم الصوت إلى طبقة القرار في "إِنَّا لَنَحْنُ الْعٰلِبُونَ".

﴿فَأَلْقَىٰ مُّوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٤٥) فَأَلْقَىٰ السَّحْرَةَ سَجْدِينَ﴾^(٤٦) قَالُوا

ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِينَ﴾^(٤٧) رَبِّ مُّوسَىٰ وَهٰرُونَ﴾^(٤٨)

في هذه الآية كان يأتي بطبقة الجواب، ويصعد الصوت في "فَأَلْقَىٰ" مع استعمال العرب، ويقف على "عَصَاهُ" مع العَرَبِ، ويكرر مرة أخرى ولكن يصل بالآيتين بعدها حيث انتقل إلى طبقة جواب الجواب، وأبدع بالصوت الرأسي - الأصوات الرأسية هي ناعمة ورفيعة وارتفاعها كثير وتحتاج إلى نفس قوي وانطلاق مُحكَم من الحنجرة، وفي نزولها لا تتجاوز حد التوسط²⁸ - في "عَصَاهُ" مع استعمال العرب، وهبط الصوت في "فَأِذَا هِيَ تَلْقَفُ"، واستعمل العرب في "مَا" و "يَأْفِكُونَ"، وصعد الصوت وسطحه في "فَأَلْقَىٰ السَّحْرَةَ سَجْدِينَ" مع استعمال العرب في "سَجْدِينَ"، وصعد الصوت قليلا في "قَالُوا" وهبط الصوت وصعد مرة أخرى في "ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِينَ" مع استعمال العرب في "الْعٰلَمِينَ"، وأظهر الشيخ نعينع معنى هذه الآيات بالأداء الصوتي ومهاراته وطول النفس - هو مقدرة على الإتيان بمقطع واحد طويل دون تجديد النفس²⁹ - أداء مناسباً

28 Markaz Al-Ma'arif Lil-Manāhij Wa Al-Matnūn Al-Ta'limiyyah, 'Ilm Al-Şawt Wa Al-Mahārāt Al-Şawtiyyah, p.64.

29 Najlā' Aḥmad 'Ali. Al-Şawt Al-Nadī. Durus Mufaṣṣalah Fi 'Ilm Al-Şawt, p. 49.

بهذا الموقف، هو إظهار معجزة النبي موسى عليه السلام على السحرة وآمنوا بعدما شهدوها.

وكرر الآية "فَأَلْقَى.." مرة أخرى ولكن بأداء آخر وبرواية ورش عن نافع، وشرع بمقام العجم ووقف على "عَصَاهُ" مع العرب، ورجع الآية مرة أخرى بمقام العجم حتى "مَا يَأْفِكُونَ" فرجع إلى مقام الرست "فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَجِدِينَ قَالُوا".

ورجع إلى العجم مرة أخرى من "ءَامَنَّا" إلى آخر الآية، واستعمال العرب في "مَا يَأْفِكُونَ" و "فَأَلْقَى السَّحَرَةَ" و "سَجِدِينَ" و "قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ". وكرر الآية من "قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ" "رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ" بقرار الرست إلى نهاية الآية.

﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَادَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّنْ خَلَفَ وَلَا صَلْبَتِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَنْظِعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾

وفي هذه الآية كان يبدأ بمقام السيكاه- وهو المقام الذي تقف عليه علامة الربع الشرقية أي الدرجة الثالثة بالفارسية، وهو أيضا يبعث السعادة للروح³⁰ - من طبقة الجواب، ويهبط الصوت في "لَهُ"، و يصعد الصوت في "أَنْ ءَادَنَ لَكُمْ"، و يصعد الصوت أكثر في "إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ" حتى نهاية الآية ويقف على "فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" مع استعمال العرب، ويكرر مرة أخرى بنفس الطبقة، وينزل إلى طبقة القرار في "قَبْلَ أَنْ ءَادَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ"، و يصعد الصوت إلى طبقة الجواب في "فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ"، ويبدأ من "لَأَقْطَعَنَّ" مع استعمال العرب فيها وفي "مِمَّنْ خَلَفَ وَلَا صَلْبَتِكُمْ"،

30 'Uthmān Bin Muḥammad Al-Ṣiddīqī. Khulāṣah Al-Kalām Fī Hukm Al-Qirā'ah Bi Al-Maqām: Dirāsah Fiqhiyyah. p. 425.

ويبدأ من "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ" ويقف. ويبدأ من "قَالُوا لَا ضَيْرٌ" ويقف عليها مع استعمال العُرب.

ثم يشرع من "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ" بطبقة الجواب ويستعمل اهتزاز الصوت في "أَجْمَعِينَ"، ويهبط الصوت في "إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا" ويصعد الصوت في "مُنْقَلِبُونَ" ويأتي بمقام الهزام في "إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ" ويرجع إلى السيكاه في "يَعْفِرَ لَنَا"

ويستعمل العرب والاهتزاز في "حَطِينًا" - مقام الهزام هو المقام الأكثر شيوعاً في عائلة مقام السيكاه، يبدأ سلم هذا المقام بجنس السيكاه على القرار ثم يليه جنس الحجاز على الغمّاز وهو الدرجة الثالثة³¹. ثم يبدأ من "لَأُقَطِّعَنَّ" بطبقة الجواب حتى يقف على "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ"، ويشرع بصوت القرار من "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ" ويصل "قَالُوا لَا ضَيْرٌ" ويقف عليها، ويكرر مرة أخرى من "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ" بطبقة الجواب ومقام السيكاه، فيأتي بالراست في "أَجْمَعِينَ" مع استعمال العُرب، ويرجع إلى السيكاه في "قَالُوا لَا ضَيْرٌ"، ويبدع برمل السيكاه في "إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ" بمبوط الصوت التوسطي والأداء النغمي،

ويصعد الصوت إلى طبقة الجواب مع اللمس بمقام الهزام في "إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَعْفِرَ لَنَا رَبُّنَا حَطِينًا" واستعمال العُرب في النهاية، ويبدأ برمل السيكاه ويأتي بلمس الهزام من "إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَعْفِرَ لَنَا رَبُّنَا حَطِينًا" وينتقل إلى البيات انتقلا سليما في "أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ". صدق الله العظيم

5. تحليل منهج الشيخ أحمد نعينع في هذه التلاوة

وبعدما قام الباحث بتحليل قراءة الشيخ أحمد نعينع من مقطع سورة الشعراء، فقد وجد الباحث منهج تلاوته يظهر بثلاث جهات مهمة من أحكام التجويد والأداء الصوتي والأداء النغمي.

a. أحكام التجويد

أما أحكام التجويد فقد راعى الشيخ أحمد نعينع بتلاوته أحكاما منضبطة، فكانت مخارج الحروف وصفاتها أُخرجت بالفصاحة والوضوح وأُعطيت كل الحروف حقها، وكانت الأحكام منضبطة فيها التوازن بين المدود والغنن وليس فيها خلل. فهذا يدل على أنه اهتم بالقرآن الكريم وأحكام تجويده وراعاها غاية المراعاة، واعتبرها أمرا أهم من الصوت والنغم، تطبيقا لما قاله الإمام ابن الجزري: وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ³².

32 Muḥammad Al-Anṣārī. (2019). *Sharḥ al-Jazariyyah*. Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, p. 68

b. منهج الأداء الصوتي

وأما ناحية الصوت فقد وجد الباحث أن الشيخ نعينع راعى باستعمال الصوت للغاية، حيث يعرف قدرته الصوتية جيدا، وتمكّن وأبدع بإتيان طبقات الصوت كلها من قرار وجواب أو توسط وجواب الجواب، وكان الاستهلال بطبقة القرار جيدا ثم انتقل إلى طبقة الجواب أو التوسط فاستخدم هذه الطبقة أغلب الأحيان كأنه يسخن صوته، فلا يدل على أنه يستعمل هذه الطبقة كثيرة بل يعرف كيف يمشي بصوته مع القرآن في تصوير معانيه فمثلا استخدم طبقة الجواب في قوله تعالى { قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ } { فَأَلْتَمَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ } { وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنُّظْرِ } حيث تنوع بهبوط الصوت وصعوده على حسب معنى الآية، كما قال الشيخ نعينع نقلا عن كلام الموسيقار الكبير المرحوم محمد عبد الوهاب "اجعل صوتك دليلا³³" يعني تمشي على حالة صوتك التي تتمكن فلا تتكلف فيها.

فلما انتقل بطبقة جواب الجواب حيث استخدم بهذه الطبقة في بعض الأحيان فلا يرفع صوته كثيرا أو طول قراءته كما يفعل بعض القراء في هذا العصر، فنظر إلى معنى الآية التي تناسب هذه الطبقة حيث إن الباحث لاحظ بأنه استعمل هذه الطبقة ثلاث مرات فقط طوال قراءته مع إمكانياته في ذلك، وعنده المهارات الصوتية كالعُرب الصوتي واهتزازات الصوت مثلا في عدة المواضع مع تنوع الصوت في طبقات مختلفة ودرجات متنوعة، وكذا طول النَّفَس، وجاء في كل مقام كل الطبقات الصوتية واختار الطبقة التي تناسب الآية، فشبع كل ذوق صوتي بدون النشاز حتى جاء بحسن الإختتام، فهذا نمط أو أداء صوتي الذي يمشي به فضيلة الشيخ أحمد نعينع في تلاوته.

33 I spoke to (Al-Sheikh Aḥmad Neina lives in Al-Qāherah, personal communication, March 9, 2023)

C. منهج الأداء النغمي

وأما ناحية النغم فقد وجد الباحث أن الشيخ نعينع أبدع بالمقامات وكان متمكناً جداً في استخدام المقامات، وكان له أسلوب خاص ينفرد به، لأنه امتداد مدرسة الشيخ مصطفى إسماعيل وأضاف عليها، وعندما ركز الباحثون عليه وجد أن الشيخ استخدم المقام البيات في بداية القراءة حتى وصل إلى جواب البيات، ثم انتقل إلى مقام الراست فهناك تصوير معنى القرآن فأظهر التحوار بين فرعون وسيدنا موسى عليه السلام بجواب الراست فمثلاً قوله تعالى: { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } { قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ } فشبع بمقام الراست في قراره وجوابه وجواب الجواب، ثم انتقل إلى مقام العجم وأيضاً صور معاني الآيات مثل ما ذكر في إلقاء موسى عصاه ونزع يده فهذا مشهد عظيم يحتاج إلى النغم مع الإحساس بدقة فالشيخ نعينع جاء بهذا النمط بشكل رهيب يناسب المعجزة الإلهية، فشبع بهذا المقام من قراره وجوابه وجواب الجواب، ثم انتقل إلى مقام النهاوند حيث أتى بقراره وجوابه وجواب الجواب ثم انتقل إلى مقام الراست مرة أخرى لأن هناك مناسبة بمعنى الآيات مثل ما إذا كان السحرة ساجدين لمشاهدتهم المعجزة الإلهية الحقيقية، وكذلك شبع بالمقامات بطبقات مختلفة.

ثم انتقل إلى مقام السيكاه فشبع بقراره وجوابه وجواب الجواب حتى جاء بحسن الإختتام بمقام البيات، فقد وجد الباحث في قراءة الشيخ نعينع فيه أسلوب مرتب ومنظم بانتقال سليم بين المقامات مع أنه ليس له خطة نغمية، حيث قرأ من إحساسه وعلمه الذي اختزن وتأثر بالشيخ مصطفى إسماعيل، وكذلك شبع كل مقام بكل الطبقات الصوتية فهذا أمر يحتاج إلى خبرة ومهارة القارئ في الغاية.

6. خلاصة البحث

قد تناول هذا البحث منهج الشيخ أحمد نعينع في تلاوة القرآن الكريم وتحتوي على المبحثين. فأما المبحث الأول يحتوي على خلاصة ترجمة الشيخ أحمد نعينع من خلال عرض حياته من الصغر إلى أن أصبح قارئاً كبيراً على المستوى العالمي. وأما المبحث الثاني فقد ركز على تحليل تلاوة الشيخ أحمد نعينع من خلال عرض نموذج من النصوص القرآنية من سورة الشعراء، وكان التحليل في كل آية من حيث أحكام التجويد والأداء الصوتي والأداء والنغمي.

وقد توصل هذا البحث إلى النتائج من إدراك ترجمة الشيخ أحمد نعينع لدى الناس والدارسين وخصوصاً لمن اشتغل في هذا المجال إجمالاً، وتحصّل على نهجه الذي تعبر مدرسة تفرد بها، وذلك من تحليل آية بعد آية بإتيان أسلوب قراءته التي يتمكن الوصول إلى درجة الخشوع والتدبر للمستمعين، ولذلك تحصّل على دراسة هذا التحليل الوصول إلى منهج فضيلته من أسلوب خاص وأداء صوتي مميز وتفنن نغمي من عنده بشكل عام.

المصادر والمراجع

REFERENCES:

- Al-Dā'iyah Aḥmad Ibrāhīm. (2020). *Asma' Wastamti' Kaannaka Tushāhid Qiṣah Sayyidinā Mūsā Ma'a Fir'aun Au Ajmal Tilawah Bil Ālam Al-Qāri Al-Sheikh Aḥmad Naena Sūrah Ṭaha*. [Video]. You Tube. https://www.youtube.com/watch?v=k3mj_qDWujg
- 'Allān al-Ṣiddiqī, Muḥammad. (2013). *Dalīl al-Fāliḥīn li Turuq Riyād al-Ṣālīḥīn*. (Vol. 3). Beirut: Dār al-Fikr.
- Al-Qāḍī, Shukrī. (2007). *'Abāqirah al-Tilawah fī al-Qarn al-'Ishrīn*. Dār al-Jumhūriyyah lil-Sahāfah.
- Al-Ṣawī, Aḥmad Bin Muḥammad Al-Miṣrī. (n.d.). *Hāshiyat Al-Ṣawī 'Alā Tafṣīr Al-Jalālayn*. Beirut: Dār Al-Fikr.
- Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn. (n.d.). *Tafṣīr Al-Jalālayn*. Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah. Al-Qāherah.
- Ḥutaybah Aḥmad. (n.d.). *Sharḥ Kitāb Al-Jāmi' Li-Aḥkām Al-Ṣiyām Wa A'māl Ramadān, Faḍāil Al-Qur'an*. (Vo. 25). Al-Maktabah Al-Shāmilah.
- Maqam World <https://www.maqamworld.com/ar/maqam/huzam.php>
- Markaz Al-Ma'ārif Lil-Manāhij Wa Al-Matnūn Al-Ta'limiyyah. (2021). *'Ilm Al-Ṣawt Wa Al-Mahārāt Al-Ṣawtiyyah*. (1st ed). Dār Al-Ma'ārif Al-Islāmiyyah Al-Thaqāfiyyah.
- Muḥammad Al-Anṣārī. (2019). *Sharḥ al-Jazariyyah*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Najlā' Aḥmad 'Ali. (2012). *Al-Ṣawt Al-Nadī. Durus Mufaṣṣalah Fi 'Ilm Al-Ṣawt*. Markaz Al-Rahmah. Far' Jam'iyyat Al-Dhikr Al-Ḥākīm.

'Uthmān Bin Muḥammad Al-Şiddīqī. 2018. Khulāṣah Al-Kalām Fī Hukm Al-Qirā'ah Bi Al-Maqām: Dirāsāh Fiqhiyyah. *Majallat Al-Dirāsāt Al-'Arabiyyah*.

'Uthmān Bin Muḥammad Al-Şiddīqī. Khulāṣah Al-Kalām Fī Hukm Al-Qirā'ah Bi Al-Maqām: Dirāsāh Fiqhiyyah.